أنا وحفيدتاي

إلى حفيدتيَّ عُلا وسُمى في عامهما الثاني

الحلوتانِ هما عُلا وسُمى ... سبحانَ من بالحسنِ خصَّهما

قد جاءتاني توأمين، وما ... أغلى على قلبي قدومَهما !

تتشابهان، وأين شبهُهما ... هيهات تلقى العينُ شبهَهُما !

أنقى، وأصفى الحبَّ حبُّهما ... ما مثلُ حبِّهما ... ومثلُهما

العيشُ بينهما يجدِّدُني ... ما أقصرَ الساعاتِ عندهما !

إن تبسما لي بسمتينِ بدا ... رغمَ الشقاءِ الكونُ مبتسما

وإذا شكتْ إحداهما ألماً ... عانيتُ ضعْفَ شكاتها ألما

لله ما أحلاهما، وهما ... تتدافعان لحضنِ جدِّهما !

كمْ حِرتُ في التفريقِ بينهما ... هيهاتَ أن فرّقتُ بينهما !

تتسابقانِ إليَّ في فرحٍ ... وتزقزقانِ لكي أضمَّهما

فإذا حملتُ عُلا قُبيلَ سُمى ... جُنّتْ عُلا..وزهتْ هناك سُمى

وإذا أنا قبلّتُ واحدةً ... لا بدَّ من أنْ أظهرَ النَّدما

وإذا هتفتُ عُلا رأيتُ سُمى ... هُرعت لتسبقها ولو قدما

وعُلا تظنُّ الهرَّ حنجرتي ... وسمى تودُّ أقلِّدُ الغنما !

وأطير عصفوراً لتبتسما ... ولتغفوا كم أبدعُ النَّغما !

ما شاءتاه كنْتُه أبداً ... لا بدَّ إلاّ أن أطيعهما

أنسى أموري كلَّها بهما ... وأجدُّ في تنفيذِ أمرهما

ربّاه يا مَنْ جُدْتَ لي بهما ... جُدْ لي بحفظهما، وهديهما

وعلى التقى كن ربَّ عونَهما ... وبكلِّ ما أنعمتَ زِدْ لهما

مهما أتاني منهما رهقٌ ... حسبي بأني صِرتُ جدَّهما